# أثر المكونات غير اللغوية في كشف نوايا دونالد ترامب.

**الطالب :بلقاسم صوفي**
soufisoufi1984@gmail.com

**إشراف /أ.د:أحلام صغور**
**جامعة أحمد بن بلة –وهران 1/الجزائر**

**تاريخ الإرسال: 2019-04-13 تاريخ القبول: 2019-06-15 تاريخ النشر: 2019-07-01**

## الملخص:

نحاول من خلال هذه الورقة الكشف عن المستويات اللغوية التي تشكل الخطاب السياسي التي تتجلى في العناصر الصوتية والمرئية والحركية.فالخطاب السياسي الذي يحتفظ بخصوصيته من حيث هو خطاب قائم على التلاعب اللغوي والإضمار يضع المتلقي في حالة من الشك، مما يفسح المجال لتقصي الحقيقة من خلال وسائل أخرى غير لغوية نحاول رصدها من خلال أمثلة لرئيس الولايات المتحدة دونالد ترامب.فالمتلقي للخطاب يجعل نصب عينيه التوصل بكل الأساليب القرائية إلى استيعاب الرسالة الموجهة إليه وهو قد لا يكتفي بالقيمة الدلالية الواحدة وإنما يسعى إلى تعزيز المعنى الواحد بتعزيزات تفهمية أخرى.

الكلمات المفتاحية: المستويات اللغوية،العناصر الصوتية،الخطاب السياسي،غير لغوية.

In this paper, we tend to reveal the linguistic levels that constitute the political discourse, which is manifested in the elements of voice, visual and movement. The political disourse maintains its specificity in terms of a dicourse based on linguistic manipulation and implication, places the recipient in a state of doubt, thus allowing the truth to be explored through other non-linguistic means that we are trying to monitor through examples of US President Donald Trump.The recipient of discourse focuses on communication with all methods of reading to absorb the message addressed to him,as he would not be satisfied with one semantic value,but he will try to support the one meaning with other comprehensive reinforcements.

political discourse,non- Keywords: linguistic levels,vocal elements, verbal.

لا يخلو أي خطاب من وظيفة لغوية هي في الأساس جوهره وعماده الذي يشكل هويته الفنية، والخطباء على إختلاف قناعتهم السياسية يلتقون في المكون اللغوي الذي هو الفاعل الرئيس في تسيير أفكار الخطاب ومواضيعه، والخطاب السياسي الذي عادة ما يُنظر إليه على أنه مشغول بالفكر والسياسة مما يعتقد خلوه من الجانب اللغوي إلا وبكونه رسالة تواصل بين طرفين خاطب ومخطوب فيه، فهو كباق الخطابات الأخرى يحتاج إلى مرتكز لغوي يتوسل به الخطيب لإقناع المتلقي بالأراء والحجاجات والمواقف التي يتبناها، لهذه المبررات التي يعد الأسلوب اللغوي جوهرها في تسيير الأفكار والمواقف سنعمد تطبيقيا إلى البحث عن المؤثرات اللغوية التي يعتمدها ترامب Trump في الإحاطة بمقدرات خطابه وسيكون ذلك من خلال التركيز على كل أداة لغوية فاعلة في تسويغ الأفكار والمواقف التي يطرحها **ترامب** حيال الحليف والخصم وإن من أبرز ما يعتمده **ترامب** من مسوغات لغوية من مثل تأثير المنبهات الصوتية والأسلوب البلاغي والتوكيدات ولغة الجسد.

تمتزج المؤثرات اللغوية بالمقاصد اللغوية التي يتحراها الخطيب فتصير الصياغة اللغوية بناءا على تلك الرغبة التي تسكن الذات عبارة عن أساليب تعبيرية تتنوع بتنوع الهواجس المحركة لوعي الخطيب إلى بذل الإقناعات المختلفة وإذا فتشنا المعرفة اللغوية وجدناها تتنوع بتنوع تلك الهواجس والرغبات فلكل هاجس استجابة تعبيرية مناسبة له ولغة الجسد وإن كانت في شكل إشارة معزولة عن لغة الصوت إلا أننا نعتقد أن الخطيب حين يُعول على استثمار لغة الجسد فإنه يحس بذات القيمة التواصلية التي عادة ما يستعملها المتواصل سواءا كان ذلك في لغة الصوت أو لغة الإشارة.

في عالم طغت عليه الصراعات والصدامات وتعارض المصالح أصبح من الصعب على الرؤساء والزعماء بوصفهم خطباء سياسين تمرير رسائلهم المختلفة أو الحث على تصديقها من خلال اللغة، يتجلى ذلك من خلال البحث المستمر في الوصول إلى الحقيقة أو حتى كشف عن ما يخفيه السياسي من خلال المستويات اللغوية غير الصوتية كلغة الجسد بما تحمله من تعابير الوجه والإشارات والإيماءات.ويبدو الإهتمام بلغة الجسد أمراً منطقياً بالنظر لما يمكن أن يضيفه هذا الأخير في فهم السياسي أو حتى في كشف ما يخفيه من خلال التلاعب باللغة وهذا إنطلاقا من أن الجسد لا يكذب أبدا"the body never lies"، ذلك أن مغالطة العقل للجسد عملية معقدة جدا، فالجسد هو إنعكاس لما يجول في نفسية الخطيب.لقد

أسهم ألبرت ميرابلان Alber Merhabin في شرح السلوك غير اللغوي في عملية التواصل إذ أكد أن تعابير الوجه ووضعية الجسد والحركات بالإضافة إلى الإشارات أهم من الكلمات، فإذا شكك الناس فيما نقول فإنهم يعتمدون بشكل كامل على ما نفعل.[1]

**1-التوصل اللفظي وغير اللفظي verbal and non verbal communication** :

1.1 **التواصل اللفظي:** وهو الإتصال الذي يستخدم العلامات اللغوية وسيطا له.[2] بمعنى أن هذا النمط من الإتصال يعتمد على لغة الصوت بما تشتمل عليه من كلمات وجمل ومقاطع، كما "يرتكز التواصل اللفظي على وضوح الصوت، التكرار، التشجيع والتجاوب"[3].

1.2 **التواصل غير اللفظي:** يستعمل الإنسان في العملية التواصلية نمطين مختلفين، وبما أن اللسان المتحرك ما هو إلا جزء واحد من الفعل الإنساني المعقد فإن الجزء الأخر فيتمثل في غمزة العين وتلويحة اليد وقسمات الوجه الدالة أي السلوكيات الحركية التي تكون الأساس الأهم الذي يبنى عليه الإتصال غير اللفظي[4].

لقد وضع ألبرت معادلة قسم من خلالها بالنسب العملية التواصلية كما هو واضح في الصورة[5] :

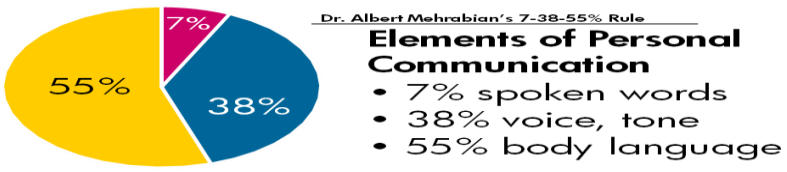


نلاحظ من خلال التقسيم السابق أن ألبرت خصص نسبة عالية للقنوات التواصلية غير اللغوية في حين حدد نسبة اللغة الصوتية ب7 بالمئة فقط من عملية التواصل، ويمكن تبرير هذه النسبة الضئيلة للغة أنها لا تعبر عن ما يجول في جوف الفرد بل تشير إليه فقط لذلك نجد الإنسان يعبر عن ما يجول في خاطره عن طريق البكاء والصراخ والضحك وما إلى ذلك من المكملات غير اللغوية التي تستجيب لحالة الشخص.

كما أن المؤثرات غير اللغوية قد تكون لها أثار عكسية على الخطيب، ففي 1960 وفي أول مناظرة سياسية متلفزة جرت بين نائب الرئيس ريتشارد نيكسون والسيناتور جورج كينيدي أرجع العديد من المؤرخين خسارة نيكسون للإنتخابات بسبب مظهره الشاحب

ومرضه وكذا تعرقه، رغم إمتلاك المرشحين نفس المعرفة بالقضايا السياسية أنذاك.[6] وهذا ما ذهب إليه ألبرت حين أوضح في مقدمة كتابه "الرسائل الصامتة" "Silent Messages" أن السياسي في حملته يمكن أن يحصل على نتائج مختلفة ليس إعتماداً على ما يقوله بل كيف يقوله ومن خلال الوسيلة التي يختارها، فالشخص يجب أن يختار الوسيلة التي يوصل بها رسالته إلى الجمهور وفقا لقدراته الخاصة، فالسياسي الذي يعتمد على الإشارات وتعابير الوجه أكثر من نبرة الصوت قد يحقق ظهوراً جيداً على شاشة التلفاز ولكنه قد يكون أقل تأثيراً على الراديو.[7]

**2- الخطاب السياسي:** لا شك في أن الخطاب السياسي يختلف عن باقي الخطابات، ذلك أنه خطاب لو مميزات ووظائف تميزه عن باقي الخطابات الاخرى فالخطاب السياسي ليس من أهدافه إيصال الحقائق أو المعلومات حتى وإن إدعى الخطيب ذلك، إذ يستعمل السياسي اللغة من أجل الإقناع والحجاج والتلاعب والتفاوض والحفاظ على السلطة وهذا مايجعل لغة السياسي عرضة للتشكيك، فإذا لم يكن الخطيب صادقاً في رسالته فلن يكون له أثر على المتلقي حيث قال عامر بن عبد قيس أن : "الكلمة إذا خرجت من القلب وقعت في القلب، وإذا خرجت من اللسان لم تتجاوز الأذان"[8]

**3- أليات الإقناع في الخطاب السياسي:**

إن محاولة الإقناع في أي خطاب مرهونة بما يمتلكه الخطيب من وسائل لغوية وأخرى غير لغوية تتجلى في لغة الجسد كتعابير الوجه والإشارات ووضعيات الجسم المختلفة وتنطبق هذه الفكرة على الخطاب السياسي بوصفه خطابا حجاجيا، وتفطن العلماء العرب لتنوع وسائل الإقناع في الخطاب فلم يفت الجاحظ أن يقول "...فبأي شيء بلغت به الإفهام وأوضحت عن المعنى، فذلك هو البيان في ذلك الموضع."[9] ، وهي عبارة تنفتح على كل أليات التواصل.

فالكلام يكتسب قدرته على "...الإقناع من وسائل عدة منها طبيعة الحجج، والادلة، والبراهين التي تُستعمل للدفاع عن إختيارات الشخص، ومواقفه، وطرق الأداء التي يستعملها، بما فيها العناصر الصوتية والمرئية والحركية وغيرها.كذلك يُنجز الكلام الإقناع بواسطة قدرته على التعاطي مع تنوعات المتلقين، وتوقعاتهم، ومصالحهم، ومعارفهم السابقة.إضافة إلى ذلك، تدعم السيطرة على سياقات تداول الكلام، وتلقيه، من قدرته على تحقيق الإقناع والتأثير"[10] ويبدو ان لغة الصوت كانت قد تأسست على لغة الجسد ولذلك إستمرت في هذه الوظيفة التكميلية .

يمكن أن نوضح ما شرحناه نظريا في عملية التواصل اللفظي وغير اللفظي من خلال مثال من لقاء صحفي للرئيس دونالد ترامب، وهذا من خلال إجابته عن سؤال يتعلق بروسيا حيث قال:

"so,ah,ya' know I we 've been very tough on-that,we 've been very tough on Russia ,frankly…"

وخلال قوله العبارة السابقة إرتفع حاجب العين الأيمن مرتين وهي إشارات تدل على الشك، والمثال السابق يوضح عن تناقض الرسالة اللفظية مع الرسالة غير اللفظية وفي هذه الحالة تكون الرسالة غير اللفظية هي الأصدق.وفي نفس العبارة وبالتحديد عند قوله كلمة "روسيا" هز الرئيس كتفيه وهذا يشير إلى ثلاث إحتمالات: اللامبالاة، عدم المعرفة، أو الوقوع في مشكلة [11] وهي إشارات لا تتوافق مع الرسالة اللفظية القوية للرئيس "كنا قاسيين للغاية بشأن روسيا"، بمعنى أنه لو كانت العبارة صادقة لم يكن ليحرك الرئيس كتفيه.لقد توصل الجاحظ للقنوات غير اللفظية في العملية الإتصالية وأبرز دورها في كشف ما يخفيه الشخص من رسائل فقال "وفي الإشارة بالطرف والحاجب وغير ذلك من الجوارح، مرفق كبير ومعونة حاضرة، في أمور يسترها بعض الناس من بعض، ويخفونها من الجليس وغير الجليس"[12]

يتضح لنا من خلال العبارة المذكورة للرئيس ترامب أنه تردد في إستعمال الضمائر، حيث قال "أنا" "I" ثم غيرها ب"نحن" "We"، ويستعمل ترامب الضمير "أنا" بشكل كبير في كل خطاباته، ذلك أنه يحب أن ينسب كل الإنجازات والقرارات الإجابية لذاته وتردده في العبارة المذكورة يوضح أنه لم يكن صريح فيما يقول وبل أدرك أنه إذا إستعمل الضمير"أنا" فلن يصدقه الكثير من الأشخاص فغير الضمير "أنا" ب"نحن"، وكأن به يتقاسم مسؤولية تصريحه حول روسيا.

كما إستعمل الرئيس ترامب كلمة صراحة "frankly" وهي كلمة تعني أنه يريد من المتلقي تصديق مايقول وهذا يرجح أنه غير صادق، ذلك أن الشخص الذي يقول الحقيقة ليس مضطراً لإضافة كلمة "صراحة" .

**خاتمة:**

في ختام هذه الورقة يتضح لنا أن الخطاب السياسي يعتمد في عملية الإقناع على جملة من الوسائل اللغوية وغير اللغوية التي قد تتوافق أو تتعارض وفق ما يعلنه أو يخفيه

الخطيب مما يقوي درجة الإدراك والوعي لدى المتلقي من أجل الكشف عن ما يخفيه السياسي.

1. Alber Mehrabian,Silent Messages,Wadsworth Publishing,1971.
2. محمد العبد،العبارة والإشارة:دراسة في نظرية الإتصال،مكتبة الأداب،القاهرة،2007،ص 15.
3. مهارات التواصل،مشكاة،مدينة الملك عبد الله للطاقة.
4. م س، محمد العبد،ص99
5. http://www.rightattitudes.com/2008/10/04/7-38-55-rule-personal-communication/
6. https://www.thoughtco.com/first-televised-presidential-debate-3367658
7. Opcit Silent Messages.
8. الجاحظ،البيان والتبيين،تحقيق عبد السلام هارون،ج1، ص 83- 84.
9. نفسه،البيان والتبيين.
10. بسمة عبد العزيز، سطوة النص:خطاب الأزهر وأزمة الحكم،صفصافة للنشر والتوزيع،ص16،17.
11. https://medium.com/@DrGJackBrown/body-language-analysis-4250-donald-trump-weve-been-very-tough-on-russia-nonverbal-and-5ab2a342f45a
12. م س، البيان والتبيين، ص 78.

## مراجع البحث:


### المراجع باللغة العربية:

1-عبد العزيز بسمة،سطوة النص:خطاب الأزهر وأزمة الحكم،صفصافة للنشر والتوزيع.

2-عبد محمد، العبارة والإشارة: دراسة في نظرية الإتصال، مكتبة الأداب،القاهرة،2007.

2-جاحظ،البيان والتبيين،تحقيق عبد السلام هارون،ج1.

### المراجع باللغة الأجنبية:

1-Albert Mehrabian, Silent messages,Wadsworth,1971.

### المواقع الإلكترونية:

**1-** http://www.rightattitudes.com/2008/10/04/7-38-55-rule-personal-communication/

**2-**https://www.thoughtco.com/first-televised-presidential-debate-3367658

**3-**https://medium.com/@DrGJackBrown/body-language-analysis-4250-donald-trump-weve-been-very-tough-on-russia-nonverbal-and-5ab2a342f45a


"The body never lies" is a book written by the psychoanalyst Alice Miler who examined so persuasively the long range consequences of childhood abuse on the body.

[1] Alber Mehrabian,Silent Messages,Wadsworth Publishing,1971.
[2] محمد العبد،العبارة والإشارة:دراسة في نظرية الإتصال،مكتبة الأداب،القاهرة،2007،ص 15.
[3] مهارات التواصل،مشكاة،مدينة الملك عبد الله للطاقة.
[4] م س، محمد العبد،ص99
[5] http://www.rightattitudes.com/2008/10/04/7-38-55-rule-personal-communication/

[6] https://www.thoughtco.com/first-televised-presidential-debate-3367658

[7] Ibid Silent Messages.
[8] الجاحظ،البيان والتبيين،تحقيق عبد السلام هارون،ج1، ص 83- 84.
[9] نفسه،البيان والتبيين.
[10] بسمة عبد العزيز، سطوة النص:خطاب الأزهر وأزمة الحكم،صفصافة للنشر والتوزيع،ص16.17،
[11] https://medium.com/@DrGJackBrown/body-language-analysis-4250-donald-trump-weve-been-very-tough-on-russia-nonverbal-and-5ab2a342f45a

[12] م س، البيان والتبيين، ص 78.